

إضاءات تاريخية حول تاريخ ضريح

ومنطقة أبي يعزى من العهد الموحي إلى الاستقلال

Historical Illuminations of the mausoleum and region of Abi yaaza from the Almohad era to independence

جواد التباعي

جامعة سيدي محمد بن عبد الله،

كلية الآداب والعلوم الإنسانية . سايس فاس

tabbaijaouad@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2021/01/05	2020/07/08	2020/05/13

الملخص:

بعد أبو يعزى يلنور من أوائل متصوفة مغرب القرن السادس الهجري بعد تحول المغرب إلى مركز مستقل عن الخليفة العباسي ببغداد، حتى اعتبرته الثقافة الشعبية رديفا لعبد القادر الجيلاني. يحاول هذا المقال النش في سيرة وكرامات هذا الولي، ويتتبع أهم المحطات التي عاشتها المنطقة التي اختارها مقرا لمشيخته منذ وفاته خلال العهد الموحي، وحتى استقلال المغرب. ويقدم بعض التوصيات للنهوض بالمنطقة وإخراجها مما تعانيه من تهميش.

الكلمات المفتاحية: أبو يعزى، المغرب، التصوف، التاريخ

Summary: Abu Yaaza Yellenur is considered one of the first mystics of the sixth century AH after the transformation of Morocco into an independent center from the Abbasid caliph in Baghdad, until popular culture considered it a synonym for Abdul Qadir Al-Jilani. This article attempts to explore the biography and dignities of this saint, and traces the most important stations in the region that he chose as the seat of his sheikh from his death during the Almohad era until the independence of Morocco. It provides some recommendations for the advancement of the region and its exclusion from its marginalization

Key words: Abu Yazza, Morocco, Sufism, History

تقديم:

مع بداية القرن السادس الهجري أضحى المغرب مركزا أساسيا للقرار والزعامة السياسية في الغرب الإسلامي، وتعمق التواصل مع الشرق الإسلامي بتقعيد التصوف الشرقي بالمغرب، وتكيفه مع الواقع المغربي¹. وبرز متصوفة كبار أمثال أبو شعيب أيوب السارية، وأبو عبد الله أمغار، وأبو الحسن علي بن حرزهم، وأبو العباس السبتي، وأبو مدين شعيب...، إلا أن تصوف المرحلة ارتبط بشخصية أبي يعزى² على أرض قبائل زيان وسط المغرب، وذلك بجعله صوفيا وطنيا رديفا لعبد القادر الجيلاني³. لذلك يحاول هذا المقال نبذة عن حياة هذا الولي الذي عاصر أوج قوة المرابطين وعاش أهم مراحل الدولة الموحدية، وتتبع أبرز مراحل تطور المنطقة بعد وفاته من خلال زيارته وتشيد ضريحه، والأدوار التي لعبتها المنطقة في تاريخ المغرب حتى فترة الاستقلال باتباع منهج تاريخي يروم استنطاق الوثائق والمنقبيات دون أن يعني ذلك دعم مبالغتها في وصف الكرامات وتقديس الأولياء.

أولا: نبذة تعريفية بمنطقة تاغية وحياة وليها أبو يعزى:

1. نبذة تعريفية بمنطقة تاغية:

رغم أن منطقة مولاي بوعزة شهيرة بهذا الاسم، إلا أنها تحمل تسميات كثيرة ومختلفة باختلاف السياقات والتطورات التاريخية، أهمها تاغية، ودار أبي يعزى، ومولاي بوعزة، اسمها التاريخي الاسم الأول هو "تاغيا" انطلاقا من الوصف لأمازيغي الجغرافي للمنطقة، مشتق من تاغيث (taghit) أي المضيق أو الأخدود أو الخانق، تكتب باللغة العربية تاغية⁴، وهو المكان التي تضيق فيه الأودية بين مرتفعين إلى درجة يصعب المرور منها كمضيق سافلة الضريح. بعد استقرار الشيخ أبي يعزى بها أخذت المنطقة اسم "دار أبي يعزى" من لقب شيخ الضريح الذي هو في الأصل الكلمة الأمازيغية "إبّا إغزّا"، أي أبي العزيز⁵، وهي لفظة يدلُّ بها الآباء أبنائهم الصغار في المنطقة حتى اليوم⁶. أما يلنور، فمعناها ذو النور، أو المحفوظ، وهو لقب كني به قبله شيخ شيخه عبد الله بن وكريس⁷. ويشير أحمد التوفيق إلى أن "أبو"

من الكنى المتداولة خلال العصر الموحي كعلامة جديدة لتبني المغاربة لثقافة المشرق⁸.

بعد وفاة الشيخ استمر إطلاق اسم دار "إبا إعزا" و"أبي يعزى" على المنطقة والضريح المتواضع الذي شُيّد له بعد وفاته، واستمر الاسم مدة من الزمن، إلا أنه شق على أتباعه من غير الأمازيغ نُطقها، فحرفوها تدريجياً لتصبح مولاي بوعزة⁹، واستناداً لشهادة مارمول كارخال¹⁰، وانطلاقاً من الرواية الشفوية المتداولة¹¹، نرجح أن الاسم الحالي للولي "مولاي بوعزة" عوض تدريجياً اسمه القديم "أبي يعزى" على الأقل منذ أواسط القرن 16م، فأصبح اسماً للولي والمنطقة معا بعد بناء القبة، ولقب أيضاً بـ "حمر التراب". وكلها أسماء متداولة حتى اليوم إلا أن "مولاي بوعزة" هي الأكثر شهرة.

2. موقع تاغية ضمن المجال المغربي:

تقع تاغية على أرض قبيلة إيوحسوسن وسط الهضبة الوسطى الممتدة بين الأطلس المتوسط، والواجهة الساحلية الغربية على شكل معين يمتد قطره طولاً من الشمال إلى الجنوب على مساحة 50 كلم وعرضاً من الشرق إلى الغرب على مساحة 40 كلم، ينحصر مجالها جغرافياً بين واد كسيكسو شمالاً وشرقاً، وواد كرو جنوباً وغرباً على مساحة 381,4 كلم². وتحتل المنطقة موقعاً جغرافياً متميزاً يعتبر نقطة وصل بين جهات هـ بني ملال خنيفرة، والرباط سلا القنيطرة، والدار البيضاء سطات. تبعد عن مدينة وادي زم بـ 67 كلم، وعلى عاصمة الإقليم خنيفرة بـ 72 كلم، وعلى العاصمة الرباط بـ 150 كلم، تشمل البلدة بعد التقسيم الجماعي لسنة 1992 قبيلتين هما البوعزاويون ذوي الأصول العربية بالمركز، وقبيلة آيت شعو ذات الأصول الأمازيغية ببواحي الجماعة¹².

3. نبذة عن الولي أبي يعزى:

أبو يعزى قطب من أقطاب صوفية المغرب الأقصى الذين امتدت شهرتهم داخل البلاد وخارجها. لم تكن بدايات حياته معروفة، حيث اختلفت كتب المناقب في تحديد اسمه وأصله، فهو في التشوف¹³ أبو يعزى يلنور بن ميمون بن عبد الله، وفي

الدعامة¹⁴ أبو يعزى يلنور بن عبد الرحمان بن أبي بكر الإيلاني، وفي المُعزى¹⁵ آل النور بن عبد الله. وينفرد أحدات بالإشارة إلى أن اسمه الشخصي مختلف فيه بين هَدْيٍ أوعَدِّي، وميمون،¹⁶ ويستتكر القول بأنه عبد حبشي¹⁷، ويؤكد جازما أن نسبه نبوي شريف بقوله: "أبو يعزى بن عبد الرحمن بن أبي بكر الإيلاني بن موسى بن عيسى، بن صالح بن إبراهيم بن عبد العزيز، بن محمد بن ميمون، بن عمر بن محمد بن داود، بن أبي زيد بن يعقوب، بن إدريس بن عبد الله، بن إدريس الأصغر، بن إدريس الأكبر، بن عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء، بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم¹⁸. قيل إنه من هزمية إبروجان¹⁹ وقيل من بني صبيح من هسكورة²⁰، وسواد بشرته²¹ يرجح انتسابه إلى هسكورة الحالية.

أ . بدايات حياته:

ولد شيخنا سنة 442هـ/1050م من عائلة فقيرة تهتم بتربية المواشي، وتزامنت مع بداية الدولة المرابطية، في عهد عبد الله بن ياسين ويوسف بن تاشفين، تميز والده الزهد والصلاح والإعراض عن الرذائل حتى صار سيِّداً في قومه ومُعظماً عند أهله. وقع شبه اتفاق بين المؤرخين²³ على صورته، فقد كان أسود اللون، طويلاً سامقاً في السماء، نحيفاً ليس بوجهه نبات، كان لباسه في بداية مجاهدته لنفسه حصير، وبرنس أسود مرقع إلى تحت ركبتيه²⁴، وعلى رأسه شاشية من عَرَفٍ وجُبَّة²⁵ من تَلَّيسٍ مطروق²⁶ رقيق يشبه الأكياس الغلاظ، ذكرت كتب المناقب التي ترجمت له أنه كان في ابتداء أمره راعياً محباً لرواد المساجد لدرجة إيتارهم على نفسه في الطعام والأكل من نبات الأرض.

ب . حياة الترحال والسياسة:

تزامنت هذه المرحلة مع بداية اضطرابات دولة المرابطين بعد 500هـ/1007م، والصراع المرابطي الموحيدي، وبداية دولة الموحدين في عهد محمد بن تومرت، وجزء من عصر عبد المومن بن علي. اشتد خلالها عوده، فساح في الأرض واعتزل الناس سيرا على سنة الأولياء والصالحين، رُوي عنه أنه قال: "أقمت عشرين سنة في

الجمال المشرفة على "تمليل" التي بين الغيل المنسوبة لآيت مدوال ودمنات، وليس لي فيها اسم إلا "بُو جُرْتِيل" ²⁷ ثم انحدرت إلى السواحل فأقمتُ بها ثمانَ عشرة سنة لا اسم لي فيها سوى "أبي ولُنْكَوْط" ²⁸. بدأ بتدريب نفسه على الزهد، فكان ممن لا يشارك الأدميين في أكلهم، يأكل الدفلى والخُبِيز والجُمَار والبلوط ²⁹. تزوج في عقده السادس بأَم العِز التي رزق منها أولاداً، لكنها توفيت وهي تحج مدينة النبي، وتزوج بعدها بأختها التي لقيت المصير نفسه ³⁰. لقد كان وفق معظم المصادر أمياً لا يحفظ من القرآن إلا الإخلاص والمعوذتين، ورغم أنه لم يتبحر في فكر الصوفية ولم تكن له طريقة، فإنه كان يصحح لحن القرآن، وعثرنا على "رسالة في التصوف" منسوبة إليه بالمكتبة الوطنية ³¹. وصل خلال هذه المرحلة إلى تاغية، فبنى مسجداً للصلاة، وصار لباسه شاشية من عزف، وبرنسا من الصوف الأسود يرتديه صيفاً وشتاءً، ولا تفارقه عصاه، دأوم الصوم والعبادة في خلواته ومسجده، ولأنه لا يحسن العربية ³²، احتاج إلى مترجم للتواصل مع زواره من غير الأمازيغ ³³، أخذ عن عدد كبير من الأشياء، كما كان يقول: "خدمتُ نحواً من أربعين ولياً لله عز وجل، منهم من ساح في الأرض ومنهم من أقام بين الناس إلى أن مات" ³⁴، وأهم شيوخه أبو شعيب السارية ³⁵، وأبو عبد الله أمغار.

ج . مشيخة أبي يعزى:

كانت مشيخة هذا الولي خلال عهد عبد المومن بن علي الكومي والمرحلة الأولى من عهد الخليفة أبي يوسف بن عبد المومن، في زمن تكرست فيه سلطة المتصوفة وتقديس رجالات الخوارق في ذهنية العامة في المغرب الموحد، وتتاسب الخطاب الكرامي مع أوضاعها ووافق تطلعاتها ³⁶، فأصبحت لأبي يعزى مكانة كبيرة لدى العامة، حتى إن الخليفة أمر بسجنه سنة 541هـ/1146، وبعد أن "تواترت إليه عنه كثرة الجموع وقيل له هذه الجموع يخشى على الدولة منها" ³⁷، ف"بعث فيه (عبد المومن بن علي) فنزل (حُبْس) في صومعة المسجد الجامع" ³⁸ مرة، وشد السلطان الرحال إليه لاختباره للتأكد من أن أهدافه دينية غير سياسية ³⁹ مرة أخرى، لازمته صفات التصوف الزاهد كالتواضع، وحسن معاملة الزوار، وإطعام الفقراء والزوار من

أطيب الطعام، حتى أصبحت داره بلا باب بلا غلق⁴⁰، ومسجده ملجأ للفقراء، ومقراً لتقديم الأصاحي والهدايا، والدعاء للزوار الذين لم يستطيعوا الوصول إليه، ومباركة الزيجات بالدعاء والتبريك، والصلح بين القبائل المتناحرة، وتعظيم العلماء والفقهاء ورفض الخونة واللصوص والمغنيين. ومن المعلوم أن أبا يعزى لم يؤسس طريقة، ولم يشكل طائفة واستمرت شهرته بعد وفاته كولي فقط، إلا أن أهل زاوية الزربية بجماعة لمسيّد إقليم بوجدور يعتبرونه مؤسس زاويتهم قبل مرحلة السياحة والتنقل، وضريحه في تاغية هو زاويته الثانية⁴¹، كما أسس محمد بن الطيب البوعزاوي⁴² نهاية القرن 19م، زاوية سماها الزاوية البوعزاوية.

عاش أبو يعزى نحو مائة وثلاثين سنة، وتوفي بالطاعون⁴³ يوم السبت فاتح شوال 572هـ/ (01 أبريل 1177م)⁴⁴، ودفن بتاغيا، واستمر الاعتقاد بأن كراماته لم تمت بموته ولا زالت مستمرة حتى اليوم يبحث عنها الزوار في تربة بلدة دفنه وفي المناطق المجاورة⁴⁵.

د. أبرز مناقب الشيخ أبي يعزى

أوردت المنقبيات لأبي يعزى كرامات عدة كتطويع الحيوانات الضارية وخاصة الأسود التي كانت منتشرة بكثرة في المنطقة، المكاشفة والتنبؤ، وإطعام الطعام، والفراسة، وعلاج الأمراض المستعصية، وصرع الجن، واستجابة الطلبات المستعصية، وتصحيح لحن القرآن، والكلام في العلوم رغم الأمية، وإسماع النداء للمناطق البعيدة، والطيران في الهواء...⁴⁶ حتى ظهر من خلال مناقبه وكأنه مسكون بهاجسين، هاجس الطبيعة بعنفوانها وصفائها، وهاجس بالتدلل والمثال⁴⁷. صنفه اليوسي ضمن ثلاثة من صلحاء المغرب جرب عندهم قضاء الحاجات إلى جانب عبد السلام بن مشيش وأبو سلهم، وميز أبو يعزى عنهما بقضاء حاجات الدنيا والآخرة، كما يؤكد الانتفاع به بعد الموت⁴⁸، وأكد الونشريسي أن تراب قبره كان يحمل من طرف العامة للتبرك به والاستشفاء من الأمراض⁴⁹.

ثانياً: إضاءات تاريخية حول مجال منطقة مولاي بوعزة منذ العهد الموحي حتى الاستقلال:

1. إضاءات تاريخية حول مجال مولاي بوعزة قبل العهد العلوي:

على غرار معظم مناطق استقرار المتصوفة بالمغرب تميزت تاغية⁵⁰ بتضاريس وعرة، ونتوءات صخرية حادة خالية من الغطاء النباتي، لذلك لم نعر على أي إشارة للاستقرار البشري بالمنطقة قبل العصر الموحي، بسبب كثرة الحيوانات الضارية. وعليه يمكننا القول إن الاستقرار البشري بالمنطقة بدأ مع وصول الولي أبي يعزى إلى سفح جبل أيروجان⁵¹، وبذلك جاز لنا القول بأن تاغية من بين أقدم مراكز الاستيطان ببلاد زيان. شيد به بعض السكان بيوتهم بجوار مسكن هذا الولي، بعد أن كان لا يجاوره أحد من الناس رغم أن الزوار الوافدين، والزائرين، والقاصدين "يجتمعون عنده كثيرا"⁵².

أ. خلال العصر الموحي:

يستشف من بعض إشارات كتاب دعامة اليقين، أن المنطقة اكتست شهرة كبيرة بعدما حط أبو يعزى الرحال بمنطقة أهم منتجاتها العسل والقمح، والتين، وتحيط بها غابات مليئة بالحيوانات الضارية. وشيد بوسطها مسجد للصلوات، وتوافد عليه المئات من الزائرين، والقاصدين للصلح بين القبائل، ومباركة الزيجات⁵³.... لكنه يؤكد أنها منطقة وعرة التضاريس، باردة المناخ.

ب. خلال العصر المريني:

لا نتوفر على معلومات كافية عن المنطقة لكن يبدو أنها أصبحت أكثر عزلة بتزايد خطر الحيوانات، وهوما أكده ابن قنفذ الذي عزم على زيارتها سنة 738هـ / 1360م، حتى بقي بينه وبينها نصف يوم، فعاد لعدم الرفيق، وخوف الطريق⁵⁴.

ج. خلال نهاية العصر الوطاسي وبداية العصر السعدي:

كان عمر بن مبارك الحصيني (ت 910هـ/1504م) يزوره من مكناسة حافيا مرة كل سنة⁵⁵. كما نتوفر على شهادتين عن تطور المنطقة خلال بداية القرن 16م ونهايته. الأولى للحسن الوزان، والثانية لمارمول كاريخال. يقول عنها الوزان الذي زارها مرتين أولى رفقة والده صغيرا، والثانية لوحده رجلا: " مدينة قديمة بناها الأفارقة بين جبال الأطلس، بردها قارس، وأراضيها الزراعية هزيلة ووعرة، والغابات الرائعة المحيطة

بها عرين الأسود كاشرة، لا ينبت القمح بهذه البلاد إلا قليلا، لكن يكثر فيها الماعز والعسل، تستغرق الرحلة خمسة عشر يوما من فاس، لأن تاغية تقع على بعد 120 ميل⁵⁶ من فاس. هذه البلاد بسيطة جدا دورها ومبانيها مبنية بناء رديئا دون جبر...⁵⁷. وفي معرض حديثه عن معدن عوام⁵⁸ يقول إنه "رأها في الوقت الذي تصالح فيه ملك فاس مع ابن عمه، وذهب إلى تاغية لأداء القسم على ضريح أحد صلحائهم المدعو مولاي بوعزة عام 920هـ"⁵⁹.

من خلال النصين يتضح أن اسم الولي الحالي "مولاي بوعزة" عوض اسمه القديم "أبي يعزى" على الأقل منذ أواسط القرن 16م. ويضيف كاريخال أنها غنية بالشمع والعسل بمقدار يغني السكان، دورها مبنية بالطين أو الحجر الجاف، وبها ضريح ولي يحج إليه أهل فاس، ومراكش.⁶⁰

تواصلت زيارات الخاصة والعامة إلى مدفن مولاي بوعزة خلال العصر السعدي حيث زاره أبرز شيوخ الزاوية الدلائية لتحقيق أهداف علمية في الغالب كمحمد بن يعقوب اللوالي الذي يحكي أنه التقى بأعراب زعير في الطريق ومعهم صبي صغير فأمر صاحبه بغمز الصبي بأصبعه السبابة ففعل فسكت الصبي لحينه وأقبل على ثدي أمه فازدحموا عليه يتبركون به وهو يقول لست أن الفقير ها هو الفقير هنالك⁶¹ ويضيف: إن أحد المريدين (إبراهيم بن عبد الله السوسي) نزل عنده بالمدرسة بعد عودته من زيارة أبي يعزى، فلما زاره رأى الماء الصافي فاض من الوادي وشرب منه واستجيب له بالعلم والعمل وأهدى له برنسا فأثابه عليه بعمامة الشيخ⁶² وزاره أيضا علي بن محمد الدرعي: قدم إلى أبي يعزى يطلب عنده أن يهدي لأستاذ ينتفع به فرأى أنه أجلسه قرب نهر مملوء⁶³.

ومن المعلوم أن المركب المعماري لضريح أبي يعزى لم يشيد دفعة واحدة، وإنما على مراحل، وبالرجوع إلى كرامات أبي يعزى وسيرته، نستنتج أنه هو نفسه من وضع النواة الأولى لهذا المركب المعماري، حينما بنى فيه مسجدا⁶⁴ ليكون مركزا دينيا واجتماعيا وسط البلاد على مسافة وسطى لجميع أهلها. وبعد وفاته شيد له مريدوه

وجبرانه ضريحا صغيرا قرب مسجده، ويفهم من وصف الوزان وكاربخال لمساكن المنطقة أن بناءه كان من طين وحجر، وسقفه من تبن وأغصان شجر⁶⁵.

ثالثا: إضاءات تاريخية حول مجال منطقة مولاي بوعزة خلال العهد العلوي:

كان المولى الرشيد (1074.1082هـ/1664.1672م) أول سلطان علوي يصل إلى تاغية حيث أمر بتشييد مسجد ملاصق للضريح يحمل اسم هذا السلطان، والغالب على الظن أن ذلك كان حينما "خرج في رابع رمضان من السنة (1081هـ/14 يناير 1671م) لزيارة الشيخ ضريح أبي يعزى⁶⁶، وصلحاء تادلا⁶⁷. وحجبتنا في ذلك أنه "كان حيث ماحل بلدا ودخله تعهد بمساجدها ومدارسها"⁶⁸. أما أهم مراحل بناء الضريح فكانت خلال العهد الإسماعيلي، وتحديدًا الفترة الأولى من حكمه والممتدة بين 1082هـ/ 1672م/ ونهاية القرن 17م/11هـ، والتي أطلق عليها المؤرخون المعماريون فترة الترميم وإعادة البناء⁶⁹.

عمل المولى إسماعيل على الاستفادة من شعبيته، واستغل حماسة زواره في دعم التوجه العام للدولة⁷⁰ فشيّد على ضريحه قبة بديعة تليق به، ومسجدا سنة 1102هـ/1692، واختار عالمه أبو القاسم بن سعيد العميري قاضيا لزيان بزاوية ومدرسة أبي يعزى⁷¹، ولم تنقطع عنه الزيارات، حيث ترافق لزيارتها العالمان الجليلان أبو الحسن اليوسي وأحمد بن عبد القادر القادري نهاية القرن 11م⁷². والغالب على الظن أن المنطقة عرفت بعد بناء القبة عند العامة باسم "مولاي بوعزة" و "حمر التراب"⁷³ و"مولى تاغية". فأصبحت اسما للولي والمنطقة معا، وفق الرواية الشفوية المتداولة في غياب وثائق مادية تؤكد ذلك⁷⁴.

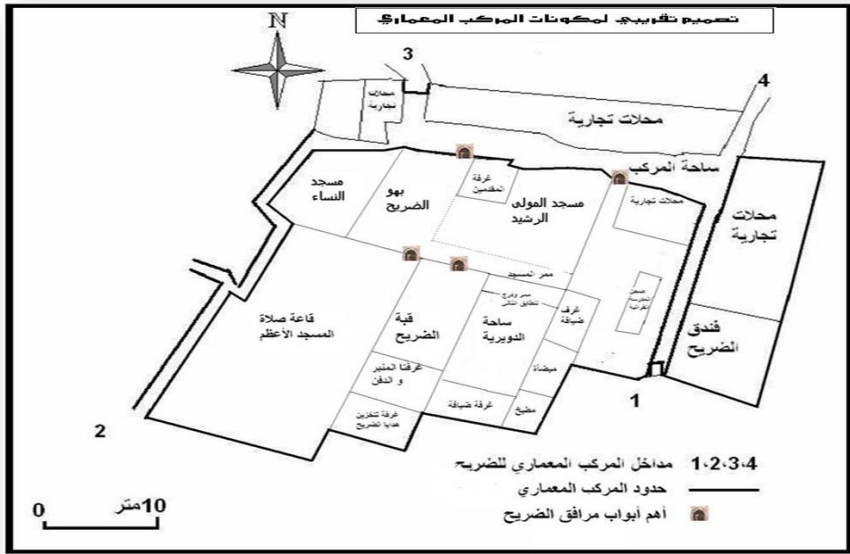
لم تختلف المصادر الأدبية، والنقوش المعمارية التاريخية في تحديد تاريخ بناء الضريح. يقول صاحب المنزع اللطيف في معرض حديثه عما بناه أو جدده المولى إسماعيل من الأضرحة: " من ذلك ضريح الشيخ أبي يعزى ببلاد زيان، وكان بناؤه لهذا الضريح عام اثنين ومائة وألف حسبما وقفت على ذلك في بعض التقايد الموثوق بصحتها، وأمانة كاتبها، ثم قرأت في مدد التأييد التصريح بذلك "⁷⁵.

ويعطينا الشريط الكتابي المنقوش على الزليج الذي زيننت به الجدران الداخلية للقبّة تفاصيل أوفى. حيث ورد في آخره "وكان بناء هذه القبّة المباركة بتاريخ رمضان المعظم عام اثنين ومائة وألف"، وهو ما يوافق أواخر ماي من سنة 1691م، ونعزز ذلك بما عايناه من تطابق في مواد بنائهما وزخارفهما.⁷⁶



الصورة 1: تاريخ بناء القبّة كما جاء في آخر الكتابة المنقوشة على الزليج. تصوير وتركيب شخصي
ضم المركب المعماري للضريح قبّة أبي يعزى الكبيرة، ومسجدا أعظم شرقها، ومسجد المولى الرشيد الذي تحول إلى باحة استراحة للزوار، وبهوا مسقوفا، ومسجدا للنساء، ودويرية وغرفة تضم ما يعتقد أنها جبة الولي وعكازه. بالإضافة إلى هذه المكونات الرئيسية يضم المركب المعماري لأبي يعزى فندقا يتكون من أربعة عشر غرفة، ومجزرة خاصة. ومن ملحقاته الرئيسية ضريح سيد الكوش إمام أبي يعزى، على الضفة الغربية لوادي تاغية على بعد 200م شرق الضريح. والذي كان المقر الأول لأبي يعزى قبل وفاته.

عمل المولى إسماعيل (1082-1139هـ/1672.1727م) على الاستفادة من شعبيته، واستغلال حماسة زواره في دعم التوجه العام للدولة⁷⁷، فشيّد على ضريحه قبّة بديعة، ومسجدا سنة 1102هـ/1692، واختار عالمه أبو القاسم بن سعيد العميري قاضيا لزيان بزاوية أو مدرسة أبي يعزى⁷⁸.



تصميم تقريبي للمركب العماري لضريح أبي يعزى

لم تنقطع عنه الزيارات حيث زاره الحسن اليوسي نهاية القرن 11هـ/17م⁷⁹، وسجل وجود شجرة مقدسة قرب مقامه، وكُدس من أحجار يقال له البقرة⁸⁰، وزار ضريحه قائد المولى إسماعيل يحي أعراس مضطرا بعد فراره من مراکش التي دخلها أحمد بن محرز، حيث "جلس هناك في الحرم"⁸¹، ثم حين ضاق به العزم صار بالعزم إلى أزمور⁸². وزاره أبرز شيوخ الزاوية الدلائية لتحقيق أهداف علمية في الغالب كمحمد بن يعقوب اللوالي الذي تحدث عن بعض كراماته في علاج الصبيان⁸³، وإبراهيم بن عبد الله السوسي الذي حقق مراده من العلم والعمل بزيارته⁸⁴، وعلي بن محمد الدرعي الذي قصده لطلب أستاذ ينتفع به⁸⁵. ويبدو أن المنطقة دخلت فتنا داخلية فرضت على المولى محمد بن عبد الله (1171. 1204هـ/ 1757م . 1790م) بعث رسالة مؤرخة في 22 ذي الحجة الحرام 1202هـ/ 23 شتنبر 1788م إلى كافة أولاد أبي يعزى يحذرهم فيها عن المقاتلة فيما بينهم ويدعوا الفئة المظلومة إلى طلب إنصاف السلطان الذي لن يتوانى عن ذلك ويحرمهم من صلته وأعطياته بشهادة القاضي أبو بكر الحكماوي والحاكم محمد بن أحمد بن صابر ليساعدهم على اتباع

نهج السلف الصالح⁸⁶. وخلال مرحلة الصراع بعد وفاة المولى اليزيد (1204. 1206هـ/ 1790. 1792م) بين خطباء مدينة أبي الجعد غادر المرباط العربي المدينة غاضبا ف "بعث المولى هشام أخاه مولاي عبد السلام ليذبح على سيدي أبي يعزى نفعا الله به عرضا ويفرق المال على ولادة [...] ويطلب بإتيان سيدي العربي بالأمان إليه"⁸⁷. يذكره الضعيف تحت اسم "سيدي بوعزة" بتأغية⁸⁸ في مرحلة تميزت بمنع المواسم الممتزجة بالشطح والسماع وزيارة الأضرحة في العهد السليمانى.

عادت الفتن لتطل برأسها من جديد على المنطقة في عهد المولى عبد الرحمان بن هشام (1238. 1276هـ/ 1822. 1859م) الذي بعث لهم برسالة مشابهة مؤرخة في 19 صفر الخير 1241هـ/ 30 أكتوبر 1825م يندر فيها مثيري الفتنة من البوعزاويين من مغبة الاستمرار في الشحناء والبغضاء التي لا تتبغى لأمثالهم ويدعوهم إلى الإخوة في الله⁸⁹. ويستشف من مضمون رسالة المولى عبد الرحمان بن هشام إلى محمد أشعشاع عبد الرحمان حول تأديب بعض قبائل زعير بتاريخ 11 صفر 1252هـ/ 29 ماي 1838 أن غطاء ضريح أبي يعزى كان وسيلة استشفاع من طرف بعض قبائل زعير⁹⁰، وفي رسالة من المعطي البدوي إلى المولى عبد الرحمان بن هشام بتاريخ 26 محرم 1264هـ/ 4 يناير 1848م. يحذر فيها من دخول بعض فروع زعير وأولاد أبي يعزى في زمرة قبائل زيان وبني مكيد الذين "لا يعرفون المخزن ولا يسمعون ذكره"⁹¹.

استفاد الضريح من سياسة دعم التصوف الشعبي التي نهجها السلطان المذكور، حيث تشير إحدى رسائله إلى ابنه محمد سنة 1270هـ/ 1854م أن الضريح رُم خلال نفس السنة بناء على طلب من مقدمه جاء فيها: "وما طلبه مقدم الشيخ أبى يعزى من زليج البديع على المثال الذي كانت مزخرفة به القبة، فادفع له من الزليج الموجود في الوقف لا غير، لأن الترقيع ليس كالبناء"⁹².

ومنح سيدي محمد بن عبد الرحمان (1276هـ- 1290 هـ / 1859-1873م) جريا على عادة أسلافه ظهير توقيير واحترام لحفدة الولي أبي يعزى مؤرخ في 2 جمادى الأولى 1287هـ / 31 يوليو 1870م رعا لنسبهم للولي المذكور ويأمر عامله بالوقوف

على ذلك⁹³. وأصدر بعد ذلك السلطان ظهير توقيير واحترام لفخدة الكناويين في 7 جمادى الأولى 1289هـ/ 13 يوليوز 1872م منحهم فيه الأمان التام وأسقط عنهم الكلف⁹⁴. وزار والحسن الأول(1290. 1311هـ/ 1873. 1894). الضريح سنة 1296هـ / 1879م، فأصدر ظهيرا يحرر فخدة لكناويين البوعزاوية من جميع الكلف⁹⁵.

رمت المدرسة القرآنية والضريح وشيد به بهو من طرف محمد بن الطيب البوعزاوي سنة 1298هـ/ 1881م، وتزايد عدد سكان المنطقة خلال فترة الحماية نتيجة الضغط الاستعماري الذي ساق العديد من الناس للاحتماء بالضريح، وبحمي الشرفاء البوعزاويين⁹⁶، وزاره المولى يوسف الحسن سنة 1336هـ/ 1918م في طريقه نحو مراكش⁹⁷، ووصف البوعزاويون في بداية القرن 20م أنهم غير متدينين كثيرا لكنهم يستغلون مزايا الضريح⁹⁸ الذي كان تابعا لإقليم مكناس قبل أن يصبح جزء من دائرة زيان⁹⁹

بعد الاستقلال أحدثت جماعة مولاي بوعزة بموجب التقسيم الإداري لسنة 1959م¹⁰⁰. وتحول مركز القرية من المدشر القديم إلى مركز القرية الحالي لكنه ظل يدفع ضريبة صعوية تضاريسه حتى اليوم

خاتمة القول:

لعب أبو يعزى . بغض النظر عن صحة كراماته من عدمها . أدوارا طلائعية في تاريخ المنطقة بالخصوص، وتاريخ المغرب بصفة عامة خلال العصر الموحي على عدة مستويات. فعلى المستوى الاجتماعي كان داعية وقاضيا، ومكاشفا، وطيبا يقصده الناس من سبتة وباقي مناطق البلاد. وعلى المستوى الثقافي كان عالما مناظرا رغم أميته. وشكلت شهرته مصدر قلق دائم للسلطة السياسية. يتضح أن معمار ضريحه يطابق معايير البناء في العمارة الإسلامية خاصة في البساطة والجوانية. إلا أن المعمارين لم يغفلوا الخصوصيات المحلية، وتكيف البناء مع ما يتوفر من مواد المحلية. فجاء الضريح معلمة رشيقة متكاملة المرافق، متناسقة الأشكال، ومنسجمة مع محيطها السكني والطبيعي.

كان الضريح ولا يزال النواة المعمارية لقرية أبي يعزى، التي يتجمع حولها السكان طلباً للحماية والبركة والريح... كما توصلنا في هذا المقال إلى أهمية عامل الجغرافية الصعبة في بروز منطقة تاغية إلى الوجود. ووقفنا على دور العامل السياسي في تشييد الضريح. ويبدو أن العوامل الثقافية قد ضمنت استمرارية هذه الطقوس المعتقدات في صفوف الطبقات الأمية وشبه الأمية إلى حدود قريبة، لكن هذا لا يعني تشجيعنا للممارسات والطقوس الخرافية التي تجري في محيطه اليوم ونقترح لتجاوزها التوصيات التالية:

1. تعيين نقيب للشرفاء على قدر عال من العلم حتى يفصل بين (الديني) والخرافي من الممارسات داخل الضريح وفي محيطه.
2. دعم المجال الثقافي بترميم الضريح وفق المعايير الوطنية، وإحياء المدرسة القرآنية كمكتف خاص بالتراث البوعزاوي.
3. توفير بنيات تحتية في مستوى عدد الزوار، وتسهيل دخولهم، وحسن استقبالهم، وضبط أسعار الخدمات المقدمة للزوار، وتعزيز مراقبة جودتها.
4. تنظيم تظاهرات ومهرجانات سنوية تدخل المنطقة إلى دائرة الضوء وخلق مقاولات صغرى من المداخل الصافية للضريح تعود بالنفع على سكان الجماعة ككل.
5. توفير اعتمادات مالية لخلق مشاريع السياحة الترفيهية في منطقة ذات مناظر خلابة. كخلق نوادي للرماية والقنص وتسلق الجبال...

المصادر والمراجع المعتمدة:

المصادر:

- الخزانة الحسنية بالرباط، محفظة بالخزانة الحسنية 4/3، وثيقة رقم 43. 4/23
- ابن الزيان التادلي أبو يعقوب يوسف بن يحيى، **التشوف إلى رجال التصوف** وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، ط 2، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997م.
- ابن القاضي أحمد المكناسي، **جذوة الاقتباس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973

ابن قنفذ أبو العباس أحمد الخطيب، أنس الفقير وعز الحقيير، تصحيح ونشر محمد الفاسي، أدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، مطبعة أكدا، الرباط، 1965م، السملالي العباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حل بمراكش من الأعلام، مراجعة عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط 1993م / 1413هـ، ج7، ج1.

ابن عسكر محمد الشفشاوني، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق محمد حجي، مطبوعات أوفسيط دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التراجم 1، ط2، 1977

الصومعي أحمد التادلي، كتاب المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى، تحقيق علي الجاوي، منشورات ك. آ.ع.إ، أكادير، سلسلة الأطروحات والرسائل رقم 6، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1996م

العزفي أبو العباس، دعامة اليقين في زعامة المتقين، تحقيق أحمد التوفيق، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1989م

كار بخال مار مول، إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي، محمد زنبير، محمد الأخضر، أحمد التوفيق، أحمد بنجلون، الجمعية المغربية للترجمة والتوزيع والنشر، الرباط 1988م، ج2،

الكتاني محمد بن جعفر بن إدريس، سلوة الأنفاس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق حمزة بن علي الكتاني، الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس، 4 أجزاء، دت، ج1. الوزان الحسن، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والتوزيع والنشر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، الرباط، 1983م، ج1.

الريفي أحمد بن موسى الريفي، زهرة الأكم مساهمة في تاريخ الدولة العلوية من النشأة إلى عهد المولى عبد الله بن المولى إسماعيل، دراسة وتحقيق آسية بنعدادة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م.

الولالي أبو العباس أحمد بن محمد بن يعقوب، مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار، دراسة وتحقيق عبد العزيز بوعصاب، منشورات كلية الآداب بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1999

الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحيى، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب، تخريج جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، 1981، ج1.

اليوسي الحسن، المحاضرات في اللغة والأدب، تحقيق محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1982، ج1، ص 183.

التميمي الفاسي، المستفاد في مناقب العباد، تحقيق محمد الشريف، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية تطوان، مطبعة طوب بريس، الرباط، 2002.

المراجع:

بيلير ميشو، تاريخ ناحية دكالة: دراسة جغرافية وتاريخية واجتماعية، ترجمة محمد الشياضمي والحاجي السباعي، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، ط1، الرباط، 2010.

العلمي عبد الجليل، في أصول التصوف بالمغرب ق6هـ / 12م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، طبع دار أبي رقرق للطباعة والنشر، ط1، 2014.

المحمودي أحمد، عامة المغرب الأقصى في العصر الموحي، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

نعيم محمد، الزاوية البوعزاوية التاريخ والأدوار، مطبعة سجلماسة، مكناس، ط1، 2016.

المنصوري أحمد، كباء العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر، تحقيق وتقديم محمد بلحسن منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة الكرامة الرباط، ط1، 2004.

الناصرى أبو العباس أحمد بن خالد، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، مطبعة دار الكتاب الدار البيضاء، 1954 م، ج7.

ابن زيدان عبد الرحمان، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تحقيق علي عمر، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008، ج1 و5.

ابن زيدان عبد الرحمان، المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل بن الشريف، تقديم وتحقيق عبد الهادي التازي، مطبعة إديال، الدار البيضاء، ط1، 1993م.

أحداد محمد السوسي، رسالة المراحل في مناقب أبي يعزى الراحل، طبعه سنة 2004م على نفقة اللبنانية مهي محمود أبو عزة في لبنان سنة 2004 د. ت.

بوسلام محمد، معجم الدارجة المغربية (الجنور والاختلافات الجهوية)، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، ط 2015. ج 1

بوكاري أحمد، الزاوية الشرفاوية زاوية أبي الجعد ودورها الاجتماعي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، ط 1، 1989م / 1409هـ، ج 2.

التباعي جواد، ضريح الشيخ أبي يعزى: أهميته المعمارية والاقتصادية، بحث مرقون لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس، 2012. ص ص 19. 25

التركي بوعبيد، وثائق لدراسة تاريخ قبائل زعير: من عهد السلطان المولى سليمان إلى عهد السلطان المولى محمد بن يوسف، منشورات المندوبية السامية لقدماء

المحاربين وأعضاء جيش التحرير، 2018

الندوات والمقالات:

بوعصاب عبد العزيز وحمام محمد، مادة "تاغيا"، ضمن معلمة المغرب، ج 6، ط 1992، ص 2074.

التوفيق أحمد، "التاريخ وأدب المناقب من خلال مناقب أبي يعزى"، ضمن الملتقى الدراسي التاريخ وأدب المناقب، منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي 1، منشورات عكاظ، 1989، ص ص 81. 92

فعراس زهرة، "زاوية أهل الزريبة مؤسسوها وأدوارها"، ضمن، أدب الواحة تراث ثقافي لامادي، منشورات جمعية النجاح للتنمية الاجتماعية، العيون ومؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال، مراكش، المطبعة الوراقة الوطنية، مراكش، 2016، ص 180. 190.

عبد العزيز بوعصاب ومحمد حمام، مادة "تاغيا"، ضمن معلمة المغرب ج 6 ص 2074
عوني الحاج موسى، "البنائيات التاريخية الإسماعيلية بفاس"، ضمن ندوة أعمال السلطان مولاي إسماعيل، منشورات عمادة جامعة مولاي إسماعيل، مطبعة فضالة. المحمدية، 1995م، ص ص 87 - 107.

الوثائق الإدارية:

منوغرافية الجماعة القروية لمولاي بوعزة لسنة 2011.

وزارة الداخلية، جماعة مولاي بوعزة، منوغرافية الجماعة القروية لمولاي بوعزة 2016، دون ترقيم.

المراجع والمقالات بلغات أجنبية:

¹- A. Faure, « Abū Ya'zā », Encyclopédie Berbère, V1 | Abadir-Acridophagie, Aix-En-Provence, Edisud, 1984, P. 93

1. Loubign. V, «Moulay Bouâzza : Un Saint-Berbère Histoire Et Légende», In Hesperis: Archives Berbères Et Bulletin De l'Institut Des Hautes Etudes Marocaines, Librairie Larose, Paris V31, 1944,

-A. Faure, «Abū Ya'zā», Encyclopédie Berbère, V1 Abadir-Acridophagie, Aix-En-Provence, Edisud, 1984, P93

هوامش وإحالات المقال

1. المحمودي أحمد، عامة المغرب الأقصى في العصر الموحد، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص152.
2. والظاهر أن هذه التسمية متأخرة عن لقبه "بوكرتيل" أو صاحب الحصار لما كان مغمورا.
3. العلمي عبد الجليل، في أصول التصوف بالمغرب ق12/هـ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، طبع دار أبي رقرق لطباعة والنشر، ط1، 2014، ص89.
4. ومن أشهر المناطق التي حملت الاسم، قرية مولاي بوعزة موضوع بحثنا، ودوار تاغية نايت بولمان بجماعة تاكلفت بإقليم أزيلال.
5. انسجاما مع النطق باللغة العربية والكتابة بها تكتب "تاغية" بالمد الطويل، والتاء المربوطة في آخرها.
6. أشار محقق التشوف إلى جزء من هذا في كتاب التشوف، هامش 475، ص 213 لكن من دون تفصيل.
7. بالإضافة إلى لفظة "إبا إعزا" توجد أيضا لفظة "إبا إعزين" التي يتخذها سكان القبيلة لقبا لصاحبها بحذف الألف فتصبح "باع الزين".
8. دفين دكالة المعروف بأبي النور وتتطقه العامة سيدي بنور التي تعني صاحب البخت أو المحظوظ (ابن الزيات التادلي، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، ط2، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997م، هامش139، ص130).
9. التوفيق أحمد، التاريخ وأدب المناقب من خلال مناقب أبي يعزى، ضمن الملتقى الدراسي التاريخ وأدب المناقب، منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي1، منشورات عكاظ، 1989، ص85.
9. بوعصاب عبد العزيز وحمام محمد، مادة "تاغيا"، ضمن معلمة المغرب، ج6، ط 1992، ص2074/ بوسلام محمد، معجم الداريجة المغربية (الجنور والاختلافات الجهوية)، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، ط2015. ج1ص77.

10. كاريخال مار مول، إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي، محمد زنيير، محمد الأخضر، أحمد التوفيق، أحمد بنجلون، الجمعية المغربية للترجمة والتوزيع والنشر، الرباط 1988م، ج 2، ص133.

11. أكد لنا العديد من أبناء المنطقة الذين اطلعوا على بعض وثائق الضريح نهاية الثمانينات أنهم وجدوا ذلك في بعض ظواهر التوقير والاحترام التي كانت بالزاوية، لم نجد أثرا لتلك الوثائق مما يرجح أنها نهب أو اختفت في ظروف غير معروفة بسبب غياب الوعي بأهميتها لدى مقدمي الضريح.

-A. Faure, «Abū Ya'zā», Encyclopédie Berbère, V1 Abadir- Acridophagie, Aix-En-Provence, Edisud, 1984, P93

12. منوغرافية الجماعة القروية لمولاي بوعزة لسنة 2011.

13. ابن الزيات التادلي، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، ط 2، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997م، ص214.

14. العزفي أبو العباس، دعامة اليقين في زعامة المتقين، تحقيق أحمد التوفيق، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1989م، ص 1

15. الصومعي أحمد التادلي، كتاب المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى، تحقيق علي الجاوي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، سلسلة الأطروحات والرسائل رقم 6، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1996م، ص 64

16. أحداد محمد السوسي، رسالة المراحل في مناقب أبي يعزى الراحل، طبعه سنة 2004م على نفقة اللبانية مهى محمود أبو عزة في لبنان سنة 2004 د. ت، على اعتبار أنه هدية لزوار الضريح.

17. ألف الكتاني عبد الحي كتابا سماه الاستهزا بمن زعم الشرف للشيخ أبي يعزى ينفي فيه عنه شرف النسب، لكن هذا التأليف يجد تفسيره في الصراع بين الزاويتين البوعزاوية بزعامة محمد بن الطيب البوعزاوي و الكتانية زمن عبد الحي الكتاني وصل حد عقد مناظرة بينهما بحضور السلطان عبد العزيز أبان فيها البوعزاوي عن علو كعبه مما جعل رئيس الجلسة ينطق "هاك النواور من الدواور" في إشارة لتفوق شيخ البادية على نظيره بالحاضرة الكتاني (نعائم محمد، الزاوية البوعزاوية التاريخ والأشوار، مطبعة سجماسة، مكناس، 1، 2016، ص144-145). وأكد إبراهيم حركات في الجزء الأول من كتابه المغرب عبر التاريخ، ص182، 181 بأن أبا يعزى لم يكن شريف النسب، لكن العامة أضافوا له مولاي فيما بعد.

18. أحداد محمد السوسي، م.س، ص 40، 41.

19. هزميرة إيروجان: قبيلة مصمودية استوطنت المنطقة بين مراكش وركراكة، ولا نستبعد انه هو من أطلق على الجبل الذي دفن به جبل أيروجان

20. هسكورة: بجمال تيغنيست بالأطلس الكبير بين آيت مكنون وإيمغن.
21. التميمي الفاسي، **المستفاد في مناقب العباد**، تحقيق محمد الشريف، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية تطوان، مطبعة طوب بريس، الرباط، 2002، ص 40
22. يبقى هذا التاريخ اجتهدا من صاحب رسالة المراحل اعتمادا على وثائق أحفاد الولي، واستنادا إلى أنه عاش أزيد من 130 سنة.
23. ابن الزيات التادلي، **التشوف...**، م.س، ص 214، الصومعي أحمد التادلي، **المعزى...**، م.س، ص 136؛ ابن قنفذ، أنس الفقير وعز الحقيير، تصحيح ونشر محمد الفاسي، أدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، مطبعة أكادال، الرباط، 1965م. م.س، ص 26، السملالي العباس بن إبراهيم، **الإعلام...**، م.س، ج 1 ص 406.
24. التميمي الفاسي، م.س، ص 32.
25. ثوب واسع الكمين مشوق المقدم يلبس فوق الثياب
26. التميمي الفاسي، م.س، ص 33
27. **بُو جُرْتِيل**: فأكرتيل معناه الحصير وبوجرتيل يعني "بوحصيرة" أو صاحب حصير الدوم، ولا نستبعد أن تكون لها علاقة بحصير الضريح التي سيأتي الحديث عنها لاحقا. ومنه الجرتيلة (الحصير الممزق ولمجرتل الذي يرتدي ملابس ممزقة)
28. **ولنكوط**: النبات المعروف عند معظم قبائل المغرب بفول ماز ير، لأنه لا ينبت إلا في الأزبال فلا يأكله الناس ولا الدواب.
29. المقصود به هنا قلب الدوم، ويعرف محليا بالجماخ، يباع في الأسواق خاص خلال فصل الخريف كفاكهة للفقراء. أما البلوط فمن أكثر فواكه الغابة انتشا را لكون أزيد من 80% من غابات المنطقة يغطيها البلوط بنوعيه الأخضر والفليني حتى اليوم.
30. أحدات محمد السوسي، م.س، ص 21 22.
31. أبو يعزى يلنور بن ميمون بن عبد الله، **رسالة في التصوف**، مخطوط رقم د-1019 TN1.D بالمكتبة الوطنية للملكة المغربية، وهو الأمر الذي يتطلب المزيد من التدقيق الذي لا يتسع له بحثنا.
32. التميمي الفاسي، م.س، ج 2، م.س، ص 33.
33. الجاوي علي، **مقدمة تحقيق كتاب المعزى...**، م.س، ص 34
34. التادلي، م.س، ص 215
35. **أبو شعيب السارية**: أبو شعيب أيوب بن سعيد الصنهاجي من أهل بلد أزموور ومن أشياخ أبي يعزى، قدم مراكش بعد عام أحد وأربعين وخمسمائة ومات بأزموور يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الثاني عام أحد وستين وخمسمائة حسب الترجمة 62 من كتاب التشوف. لقب بالسارية لأنه كان يطيل القيام في الصلاة، حتى يظن الداخل إلى المسجد أنه سارية، عاصر فترة عرفت انهيار حكم دولة المرابطين، بداية حكم الموحدون تسميه العامة بوشعيب الرداد.

36. المحمودي أحمد، م.س، ص 150
37. الصومعي أحمد التادلي، م.س، ص 115
38. التميمي الفاسي، م.س، ج2، ص 35
39. نفس المصدر، ص 115، 116
- . تجلى صدق دعوة أبي يعزى من خلال استمراره في الدعوة على طاعة الحكام رغم تعرض للسجن بالسمع والطاعة للحكام
40. التوفيق أحمد، "التاريخ وأدب المناقب..."، مق. س، ص 86
41. تتعنه الرواية الشفوية هناك بأبي القبرين كدلالة على أن له قبرا ثانيا ببوجدور ومن أبرز شيوخها سيدي أحمد بوغنبور الذي عاش زمن المولى إسماعيل لازال يقام موسم بهذه الزاوية لحد اليوم للمزيد أنظر: فعراس زهرة، "زاوية أهل الزريبة مؤسسوها وأدوارها"، ضمن، أدب الواحة تراث ثقافي لامادي، منشورات جمعية النجاح للتنمية الاجتماعية، العيون ومؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال، مراكش، المطبعة الوراقة الوطنية، مراكش، 2016، ص180. 190.
42. محمد بن الطيب البوعزاوي بن البركة: نشأ في منطقة البهالة وسط قبائل مزاب بالشاوية في بيئة صوفية، ورحل إلى المزمارة لطلب العلم، ثم إلى فاس كخطوة أولى نحو المشيخة، اشتغل بعد عودته للشاوية كاتباً لدى قائد، قبل أن يعود إلى فاس مرة أخرى ليعيش وسط رجالات المخزن كمدرس محسوب على المخزن وتتبعته الوثائق المخزنية ب "الأستاذ" ثم مستقل عنه. برز إلى واجهة الأحداث بعد احتلال الشاوية، حيث قاوم الاحتلال الفرنسي مقاومة عنيفة. وادعى أنه من حفدة الشيخ أبي يعزى بمنطقة أولاد حريز قبل أن ينتقل إلى جوار ضريح محمد البهلول بمنطقة مزاب نهاية القرن 19م حيث وضع أسس الزاوية البوعزاوية القائمة على صحة الشيوخ العارفين وإتباع السنة المحمدية وتحكيمها في الأقوال والأفعال والأحوال بنواحي سطات، قبل أن يلتجئ إلى فاس، ومنها إلى مراكش التي توفي بها في 12 جمادى الأولى 1332هـ/ 7 أبريل 1914، ودفن بالمسجد البوعزاوي الكبير بمراكش عن سن 63 أو 64 سنة، وقد خلف عددا كبيرا من المخطوطات في التصوف، ولا زالت زاويته مشهورة هناك (السملالي العباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حل بمراكش من الأعلام، مراجعة عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط 1993م/ 1413هـ، ج7، ص188. 190، ترجمة رقم 944؛ بيلير ميشو، تاريخ ناحية دكالة...م.س، ص 55؛ نعايم محمد، الزاوية البوعزاوية...م.س، ص81).
43. الكتاني محمد بن جعفر بن إدريس، سلوة الأنفاس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق حمزة بن علي الكتاني، الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس، 4 أجزاء، دت، ج1، ص 186.
44. ابن القاضي أحمد المكناسي، جذوة الاقتباس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 197، 3، ص 564، المستفاد، ص 41.

45. التوفيق أحمد، "التاريخ وأدب المناقب..."، مق.س، ص 89.
46. للمزيد من التفاصيل عن هذه الكرامات وملاحظاتنا حولها ينظر:
- التباعي جواد، **ضريح الشيخ أبي يعزى: أهميته المعمارية والاقتصادية**، بحث مرقون لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس، 2012، ص ص 19. 25
47. التوفيق أحمد، "التاريخ وأدب المناقب..."، مق.س، ص 90
48. اليوسي الحسن، **المحاضرات في اللغة والأدب**، تحقيق محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1982، ج1، ص 183.
49. الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحيى، **المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، تخرّيج جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، 1981، ج1، ص 330
50. يعرفها عبد العزيز بوعصاب ومحمد حمام، مادة "تاغيا"، ضمن معلمة المغرب، ج 6 ص 2074 على أنها كلمة أمازيغية كثيرة الاستعمال بمناطق الأطلس، ومعناها الأخاديد، أو الخنادق، والأماكن التي تضيق فيها الأودية إلى درجة يصعب المرور منها، ومن أشهر المناطق التي حملت الاسم، قرية مولاي بوعزة موضوع بحثنا، ودوار تاغيا نايت بولمان بجماعة تاكلت بإقليم أزيلال
51. الجبل المطل على قرية الضريح وهي كلمة أمازيغية تعني جبل الضباب.
52. التميمي الفاسي، م.س، ص 29. 30
53. العزفي أبو العباس، م.س، ص 36. 64
54. ابن قنفذ أبو العباس أحمد الخطيب، م.س، ص 26
55. بن عسكر محمد الشفشاوني، **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق محمد حجي، مطبوعات أوفسيط دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التراجم 1، ط2، 1977، ص 101؛ ابن زيدان عبد الرحمان، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تحقيق علي عمر، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008، ج5، ص 575
56. حوالي 310 كلم.
57. الوزان الحسن، **وصف إفريقي**، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، الرباط، 1983م، ج1، ص 204، 205
58. مدينة وسيطية مندرسة تقع على بعد 7 كلم من مدينة مريرت الحالية، وتعرف اليوم باسم تيغزى.
59. المصدر نفسه، ص 204

60. كار بخال مار مول، إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي، محمد زنيبر، محمد الأخضر، أحمد التوفيق، أحمد بنجلون، الجمعية المغربية للترجمة والتوزيع والنشر، الرباط 1988م، ج 2، ص 133.

61. الولالي أبو العباس أحمد بن محمد بن يعقوب، مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار، دراسة وتحقيق عبد العزيز بوعصاب، منشورات كلية الآداب بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1999، ص 243. 244.

62. نفس المصدر، ص 212

63. نفسه، ص 299

64. أحدات محمد السوسي، م س، ص 26، ويضيف أنه كان يبعد عن سكن الولي المعروف اليوم بسيدي الكوش بحوالي 200 م شرق الضريح.

65. للمزيد أنظر للوزان الحسن، وصف إفريقيا، ج1، ص 204205 وكارخال مارمول، إفريقيا، ج2، ص 133.

66. الضعيف محمد الرباطي، تاريخ الدولة السعيدة، وتعليق وتقديم أحمد العماري، دار المأثورات، 1986م. ص 55. الناصري، الاستقصا، ج7، ص 42

67. بوكاري أحمد، الزاوية الشرفاوية زاوية أبي الجعد ودورها الاجتماعي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، ط1، 1989م/ 1409هـ، ج 2، ص 118.

68. الضعيف الرباطي، م.س، ص 56

65. عوني الحاج موسى، "البنائيات التاريخية الإسماعيلية بفاس"، ضمن ندوة أعمال السلطان مولاي إسماعيل، منشورات عمادة جامعة مولاي إسماعيل، مطبعة فضالة. المحمدية، 1995م، ص 89.

70- A. Faure, « Abū Ya'zā, Op, Cit, P93

71. المنصوري أحمد، كباء العنبر، مرجع سابق، ص 101.

72. نفس المصدر، ص 107. 108.

73. تربة المنطقة طينية من نوع الحمري.

74. أكد لنا العديد من أبناء المنطقة الذين اطلعوا على بعض وثائق الضريح نهاية الثمانينات أنهم وجدوا ذلك في بعض ظواهر التوقير والاحترام التي كانت بالزاوية، لم نعثر عليها بسبب غياب الوعي بأهميتها لدى مقدمي الضريح

. A. Faure, Op, Cit, P93

75. ابن زيدان عبد الرحمان، المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل بن الشريف، تقديم وتحقيق عبد الهادي التازي، مطبعة إديال، الدار البيضاء، الطبعة 1، 1993م، ص 364.

76. وتشير الرواية الشفوية المتداولة بالمنطقة إلى أن سبب بناء المولى إسماعيل لهذا الضريح هو أن أبا يعزى ظهر للمولى إسماعيل في المنام وقال له بالحرف " دير ليا بنيان الغريب لي ما يتردم ما يريب". نوردها على سبيل الاستئناس لأننا لم نجد لها أي سند تاريخي.

77- A. Faure, Op, Cit, P. 93

78. المنصوري أحمد، **كباء العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر**، تحقيق وتقديم محمد بلحسن منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة الكرامة الرباط، ط1، 2004، ص 101.

79. نفس المصدر، ص ص 107. 108.

80. اليوسي الحسن، **المحاضرات ... م.س، ج1**، ص 101. 102.

81. ضريح الولي الصالح والمناطق المحيطة به، تعيين حدوده بسور أو جدار أو ركام

82. الريفي أحمد بن موسى الريفي، **زهرة الأكم مساهمة في تاريخ الدولة العلوية من النشأة إلى عهد المولى عبد الله بن المولى إسماعيل**، دراسة وتحقيق آسية بنعدادة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م، ص 230، ص 160.

83. اللولائي أبو العباس، م.س، ص 243. 244.

84. نفس المصدر، ص 212

85. نفسه، ص 280

86. Loubign. V, «**Moulay Bouâzza : Un Saint-Berbère Histoire Et Légende**», In Hesperis: Archives Berbères Et Bulletin De l'Institut Des Hautes Etudes Marocaines, Librairie Larose, Paris V31, 1944, P 25

87. الضعيف الرباطي، م.س، ص 255

88. نفس المصدر، ص 382.

89. Loubign. V, Op, Cit, P 26

90. بتاريخ 11 صفر 1252هـ / 29 ماي 1838 (محفوظة بالخزانة الحسنية 4/3، وثيقة رقم 43/23).

91. التركي بوعبيد، وثائق لدراسة ...، ص 56. 58

92. ابن زيدان، **الإتحاف ... م.س، ج5**، ص 106.

93. Loubign. V, Op, Cit P27

94. ibid, P 28

95. ظهير حسني محرر في 22 رمضان 1296هـ / 9 شتبر 1879م.

96. أحدات محمد السوسي، م.س، ص 46

97- A. Faure, « **Abū Ya'zā** », Op, Cit, P93

98-Peyronnet Raymond, **Tadla Pays Zayane Moyen Atlas**,
Imprimerie Algérienne, 1923, P90

99. ابن زيدان عبد الرحمان، الاتحاد، ج1، ص276

100. وزارة الداخلية، جماعة مولاي بوعزة، **مونوغرافية الجماعة القروية مولاي بوعزة 2016**، دون
ترقيم.